قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

The values of national belonging among high school students in Jordan

د. محمد عمر عيد المومني
جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عجلون الجامعية / قسم العلوم التربوي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، الفرع الأكاديمي، حيث تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة عجلون، وقد تم إستخدام المنهج الوصفي، كما تم إستخدام الاستبانة كأداة للدراسة والتي قام الباحث بإعدادها وتطويرها، وقد توصلت الدراسة بعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة إلى النتائج الآتية وهي :

- حصول أداة الدراسة ككل على درجة مرتفعة في إجابات أفراد عينة الدراسة عليها.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن والتي تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)

الكلمات المفتاحية: القيم; قيم الانتماء الوطني; طلبة المرحلة الثانوية.

Abstract:

The study aimed to identify the values of national belonging among high school students in Jordan from the point of view of the students themselves, and related to some variables such as gender, academic branch, where the sample of the study consisted of (200) students of high school students in Ajloun, The use of the descriptive approach, and the questionnaire was used as a tool for study, which the researcher prepared and developed, and the study after the appropriate statistical to the following results:

• The study tool as a whole obtained a high degree in the responses of the sample members of the study.
• There are no statistically significant differences in the values of national belonging among secondary school students in Jordan, which are attributed to the gender variable (males, females).
• There are no statistically significant differences in the values of national belonging among high school students in Jordan, which are attributed to the variable of the academic branch of the student (scientific, literary)

Keywords: values, values of national belonging, secondary students.

المقدمة:

لقيت القيم اهتماما واسعا لدى الفلاسفة والدارسين عبر العصور؛ لما لها من دور كبير في تحديد طبيعة علاقتنا بالواقع والوجود. وبهذا تعتبر القيم من المفاهيم التي شملت كل المجالات؛ سواء على مستوى النشاط الإنساني العادي؛ أو على مستوى ذاك النشاط الإنساني الإبداعي الفني.. ولقد تعددت تعاريف القيمة تبعا لتعدد رؤى الفلاسفة والدارسين الذين اهتموا بها؛ وتبعا كذلك للمجال الذي يحتوي القيمة ذاتها.

حيث تعد قيم الانتماء الوطني مطلبا ضروريا تصبوا إليه كل نفس بشرية، فهو قضية وظاهرة اجتماعية أكثر منها فردية؛ تتأثر بالتغيرات السياسية والاقتصادية، والثقافية التي يشهدها المجتمع.

فالمجتمع الأردني على سبيل المثال شهد عدة تطورات وتغيرات وعلى جميع الأصعدة؛ كل هذا أثر ويؤثر في انتماء الشباب الأردني لمجتمعه، هذا ما نلاحظه بأمهات أعيننا ميلا وانجذابا متزايدا من طرف الشباب الأردني نحو الأخذ بالأفكار والنظريات والنظم الغربية، فبات الكل يقلد الغرب في أبسط الأشياء مما أدى بهم إلى الابتعاد والانسلاخ عن تراثهم ودينهم وقيمهم؛ مما تولد عنه تراجعا رهيبا في القيم الثقافية حتى وصل الأمر إلى تشتت الهوية الوطنية ومسخها، وبهذا يتأثر الانتماء بمدى التغير الثقافي في المجتمع فكلما زادت الهوة الثقافية بين فئات المجتمع قل التفاعل الاجتماعي بينهم؛ وهذا ما يستدعى دراسة موضوع القيم الوطنية والمالية وما يرتبط بهما من قضايا ومفاهيم. وهذا ما نجده مجسد في أهداف التربية التي سطرتها المنظومة التربوية الأردنية؛ كتجذير الشعور بالانتماء للشعب الأردني في نفوس أطفالها وتنشئتهم على حب الأردن وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ورموز الأمة مع تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، من خلال التاريخ الوطني ، وضمان الجذع الثقافي المشترك، والهوية الوطنية.

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه ,التي سطرها للوصل إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى. وكما يقول جون ديوي تعتبر المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للطلبة، حيث تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتعليم ,والتي أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت, واتسعت دائرة المعارف الإنسانية, حيث نشأت المدارس منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع وهي جزءاً لا يتجزأ من المجتمع, فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع(رابح،1990)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن أزمة القيم التي يعانى منها الإنسان المعاصر أكثر حدة عند جيل الشباب الذي يعاني غموضاً في الهوية وضياعاً في الأهداف, خاصة بعد الأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية العميقة التي عصفت بالعالم المعاصر، وهنا يجد الشباب نفسه اليوم موزعاً بين أهداف وغايات متعددة, وما يتطلبها من قيم متنوعة، مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كي يتهيأ له السلام مع النفس والعالم أجمع, ومن الطبيعي أن تؤدي التغيرات الحادثة في المجتمع الأردني إلى تغير قيمي لدى أبنائه, وخاصة الشباب, ومن ثم تغير في أولويات هذه القيم لديهم.

كما أن الاهتمام بالشباب الأردني وخاصة فئة الطلبة في المدارس ضمن بحث عن القيم يشير بالدرجة الأولى إلى أن قيم الجيل الصاعد هي التي سيبنى عليها مستقبل المجتمع فكرياً وعلمياً, وذلك بالتركيز علي جوانب متعددة من القيم المختلفة, كالولاء, والانتماء, والواجب, والإيمان بقيمة العلم, والعمل وغيرها من القيم.

وبالتالي وفى ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة، فهي محاولة للتعرف على بعض المؤشرات التي تسهم بشكل أو بآخر في إلقاء الضوء على قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، باعتبار أن هذه القيم هي ذات ضرورة قصوى تتطلب الاهتمام والوعي وخاصة لدى هذه الفئة المهمة في المجتمع.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة والتي تتمثل في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم والتي تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1 - الكشف عن مستوى قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.

2 - تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

3 - تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن والتي تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي الذي يدرسه الطالب (علمي، أدبي).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الأمور التالية:

1-تكشف عن قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.

2- إثراء المكتبة بموضوع هام يتعلق بموضوع القيم ذات الدلالة الوطنية.

3- موضوع الانتماء الوطني من الموضوعات التي شغلت وما زالت تشغل بال علماء النفس والاجتماع والسياسة وسبب ذلك هو الثورة المعلوماتية ما رافقها من تغييرات سريعة للمجتمعات المعاصرة ، وأخيرا بروز فكرة العولمة مما أدى إلى ظهور تحديات عالمية تهدد الانتماء الوطني.

4- ضرورة وطنية فهو يعمد إلى الكشف عن مستوى انتماء طلبة اليوم الذين هم رجال الغد وصناع مستقبله إلى وطنهم.

5- الدراسة الحالية تعالج مرحله عمرية حاسمة، هي مرحلة طلبة المدارس وهي مرحلة الشباب التي تعتبر من أهم المراحل في حياة الإنسان، من خلالها تتحدد ملامح شخصيته، و خصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتتطور ذاتيته ، ويتحدث ذلك في حدود قدراته المتوارثة وإمكانيات البيئة التي يعيش فيها، ومدى ما يحصل عليه من رعاية ، نفسية تربوية وروحية وماديه في نطاق الأسرة والمجتمع ، إذ أن البدء مع طالب المدرسة بمختلف مستوياته هو الطريق الحقيقي نحو مستقبل زاهر، لما له من تأثير كبير في شخصية الفرد وخلق عوامل الايجابية والمبادرة لديه كقيم الانتماء الوطني التي ينبغي أن تغرس في وقت مبكر من حياته .

6- تعد المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة بعد الأسرة والتي لها الدور الكبير في عملية الإعداد الاجتماعي للفرد فلا يقتصر دورها على تامين المعرفة فقط .

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.
الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019/2018م.
الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية في مديرية التربية والتعليم لمحافظة عجلون.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها الإجرائية:

1- القيم:

تعرفها (وريدة، 2018) بأنها الحكم الذي يصدره الفرد على موضوع ما، مستندا إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يوجد فيه.

يعرفها (فيلالي وآخرون، 2012) بأنها هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية .

كما ويعرفها القريوتي (1997) بأنها هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، وتحدد السلوك المقبول والمرفوض.

وعرفها الهمشري (2003):مجموعة من الأحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية و الاجتماعية والمادية وتكون هذه الأحكام نتيجة لتقويم الفرد وتقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله واستخدمها كمعايير.

كما وعرفها (مصطفى، 1988) مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

2- الانتماء الوطني:

يعرفه علي (1998): وهو إحساس المواطن بأنه جزء من وطنه فيتعلق به ويكن له الولاء، و يظهر ذلك من خلال احترامه لقوانين وطنه والتزام بها ومحاولة الارتقاء به والمحافظة على ثرواته.

وعرفه الحربي (2010): وهو اتجاه ايجابي مفعم بالحب ويستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن- باعتباره عضواً فيه- وشعر بالفخر والولاء والاعتزاز لانتمائه له ويكون على وعي وإدراك لمشاكله ولا يتخلى عنه إن اشتدت به الأزمات.

وعرفه الطلاع (2010): وهو الإحساس بالارتباط بالأرض التي ولد فيها وتوحد معها ، ويشعر بان هنالك رابط بينه وبينها كالدم والمصير والأهداف والثقافة والتاريخ والأمان ، ويدافع عنها إذا ما تعرضت هذه الرابطة إلى اعتداء أو مصادرة.

ويعرف الباحث اجرائياً الانتماء الوطني بأنه هو الشعور والرابط القوي الذي يربط بين الفرد ووطنه ؛ويتجسد من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن وحماية ممتلكاته مع التمسك بقيمه وعاداته، والمشاركة وبكل اعتزاز في الاحتفالات الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد، والتضحية بالنفس والنفيس دفاعاً عن الوطن وممتلكاته، والذي يتم قياسه من خلال الدرجة التي تحصل عليها الفئة المستهدفة على المقياس المستخدم في الدراسة.

3- طلبة المرحلة الثانوية:

هم الطلبة المتواجدين على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية للصفين الاول الثانوي والثاني الثانوي بفرعيه الادبي والعلمي.

الاطار النظري:

تعد القيم من المفاهيم التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين في مجالات معرفية مختلفة كعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد، وما يهم في هذه الدراسة هو قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية، إذ تعد من الموجهات السلوكية للأفراد، وقد أضحى موضوع القيم متصلا بعملية التنشئة السياسية والاقتصادية للأفراد، وينال اهتمام الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية، ذلك لأن القيم تعد من المحددات الرئيسة للسلوك السياسي والاقتصادي للفرد، إذ أن لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته التي يتحدد بموجبها طريقة حياة وبقاء الفرد، فللقيم دور هام في تحديد تصرفات الأفراد بشكل عام، كما أن المجتمع يضع الأساليب التي تضمن بقاء ودوام تماسكه بما يضمن تلبية مطالب أفراده كي يتسنى لهم أن يعيشوا حياة منتظمة، كما أن تكامل البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأي مجتمع يعتمد على ما يسوده من قيم اجتماعية وسياسية واقتصادية مشتركة بين أعضائه وعلى مدى انتشار مستويات متقاربة من درجات الوعي والإدراك لتلك القيم التي تمتاز بالتجريد أكثر من السلوك، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي بل تتضمن المعايير التي يحدث تفضيل السلوك على أساسها.

إن العملية التعليمية في أصلها عمل يستند إلى القيم لأنها تقوم على مبدأ الاختيار والتفضيل بين مجموعة من البدائل في مجالات عدة من العلوم، والمعارف، والأخلاقيات، والسلوكيات التي ينشأ أفراد المجتمع عليها، ويعتبر الحديث عن القيم من أوسع المادين نظراً لما تتضمنه من معانٍ عميقة منها المعتقدات والتشريعات والضوابط التي تحكم سلوك الفرد وفقا لما يسود مجتمعه من معتقدات وأفكار، وعادت وتقاليد، وممارسات سلوكية، لذلك تعد المدارس من أهم المؤسسات التربوية التي تهتم ببناء القيم وتعمل على غرسها في نفوس الطلبة وعقولهم (الخوالدة، 2003).

ونظراً لما تقوم به المدرسة من دور بالغ التأثير من خلال العملية التعليمية والقائمين عليها، من خلال تحقيق التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية من جهة، والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى، بهدف تحقيق التكامل والتوازن، والارتقاء بقدرات الطلبة الفكرية والاجتماعية، وغني عن البيان أن الطالب المدرسي جزء من المجتمع الكبير الذي يعيش فيه، والذي يسهم في تشكيل شخصيته كما يتأثر بالعوامل والمتغيرات والظروف ذات العلاقة في جوانب الحياة المختلفة مثل العوامل المحلية، والقومية، والإقليمية، والعالمية، خاصة مع ظهور التطورات العلمية الحديثة التي جعلت العالم قرية واحدة صغيرة، والذي يظهر أثره واضحاً بين شريحة من الشباب على اعتبار حرصهم واهتمامهم الزائد بمتابعة التقنيات الحديثة واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، مما قد يؤثر سلبا في منظومة القيم لديهم ويضعهم في حيرة وتشتت بين البناء القيمي الذي آلفوه والذي يمتاز بالثبات النسبي، وبين ما تفرضه متغيرات الحياة من قيم جديدة وافدة (الرشدان،2006)

لقد غدت المدرسة مصدراً رئيساً ومحكاً مرجعياً مهما في عملية الارتقاء بالقيم واكتسابها وتعديلها، فخلال سنوات الدراسة يمر الطالب بخبرات حياتية متنوعة تمس جوانب الحياة كافة بكل مضامينها الدينية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجمالية، وفيها تتبلور قيم الانتماء الوطني وتصبح أكثر نضوجاً وعمقاً، ويزداد الوعي بها باعتبارها قيماً متضمنة في طبيعة الحياة.

ومما يدعو إلى الاهتمام بدراسة قيم الانتماء الوطني في التعليم المدرسي ما يتسم به العصر من التوليد المعرفي المتسارع، وما يرافق ذلك من سرعة انتقال المعرفة وانفتاحها بكل ما تحمله من مضامين سلوكية وثقافية مصاحبة، ولا ينكر أحد ما لذلك من أثر في التغيرات الثقافية والقيمية التي تصنع فئات المجتمع كلها، إلا أن تأثيرها الأقوى يقع على فئة الشباب والتي منها طلبة المرحلة الثانوية في المدارس والتي تتميز بالقدرة على التأقلم والتفاعل، والانتقال السريع بين البدائل، والتأثر الكبير بالمستجدات، والسعي وراء الجديد والمثير من الأفكار والعادات والسلوكيات والتقاليد الاجتماعية المعاصرة.

مصادر القيم:

تشمل التنشئة كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة والمدرسة والأصدقاء، ووسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة، وسائر المحيطين به من أجل بناء شخصية متكاملة ومتوازنة ومتوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً، وتلعب دورا كبيرا في ترسيخ القيم التربوية الصحيحة، حيث أن القيم شأنها شأن الظواهر الإنسانية، تكون من صنع المجتمع؛ حيث أنها عبارة عن تصورات تتميز بالعمومية والالتزام، فأفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة مفروضة من طرف المجتمع الذي ينتمون إليه، وهي جوهر البيئة الثقافية للمجتمع ومحورها الرئيسي(الهمشري،2003)

كما يلاحظ أن القيم لها مصادر عدة، ويمكن أن نقول أن مصادر القيم هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن أهمها مؤسسة المدرسة وتُكسب هذه المؤسسة أفرادها القيم المرغوبة اجتماعياً، وهي تعد امتداداً لوظيفة الأسرة، وقد أثبتت الدراسات أن أهم العوامل المدرسية في إكساب الطالب الاتجاهات المرغوبة بشأن التوجهات القيمية للطلاب فوجد أنها محتوى المقررات والمناهج، والمدرسين وتقوم المدرسة بدور رائد في التقريب الثقافي بين مختلف الطبقات الاجتماعية، فثقافة المدرسة تتخطى الاختلافات الطبقية بين الطلبة وتعمل على دمجهم في قيم واتجاهات وأنماط سلوك معينة.

صور الانتماء الوطني:

عند الحديث عن صور الانتماء قد يتبادر إلى الأذهان أنها التضحية والاستشهاد في سبيل الوطن، فهذا ما عدا جزء من صور الانتماء وأسماها على الإطلاق؛ حيث أن هذه الصور تبدأ من السلوك الإيجابي، مهما صغر حجمه لتصل إلى الأعمال التطوعية التي يدونها التاريخ في صفحاته، فالصور الصغرى يتولد عنها بطبيعة الحال باقي الصور الكبرى.

صور الانتماء الصغرى:

وتتمثل هذه الصور بأبسط الأعمال التي يقوم بها الفرد كالقيام بواجباته، فإماطة الأذى عن الطريق انتماء، فكل من يقوم بواجباته يجسد انتماء، فالمعلم حينما يقوم بواجبه فهو يحارب الجهل والأمية ويقدم العلم والمعرفة لأبناء وطنه، والطالب حينما يحافظ على ممتلكات مدرسته لتكون لمن بعده من أبناء وطنه، والتاجر والفلاح كذلك يسهم في تنمية المجتمع اقتصاديا، والطبيب الذي يحارب المرض فهو بذلك يحافظ على صحة أبناء وطنه، ومن يهتم بالممتلكات العامة، ويحافظ عليها فهو يحافظ على الثروات الطبيعية(العناني،2007)

صور الانتماء الكبرى:

وتتجسد هذه الصور في بذل الروح رخيصة في سبيل الوطن، ورفعته فالتضحية من أجل الوطن هي ضريبة يدفعها كل فرد صادق في انتمائه، وتتجلى هذه التضحية حينما يتعرض الوطن لكيد الأعداء وغطرستهم، فلا بد أن ينهض كل قادر للدفاع عنه والتضحية بالنفس حينئذ هي قمة الانتماء للوطن.

فالانتماء رجولة وتاريخ هذه الأمة، صفة الرجال بكفاحهم وسهرهم المتواصل، فعاش هؤلاء الرجال بشرف رائدهم الانتماء الصادق الضارب في الأعماق، وماتوا بشرف من أجل هذا الانتماء شهداء الوطن الذين سطروا بدمائهم أروع الصور البهية للانتماء من أجل كرامة الأمة والوطن(العناني،2007

تصنيف القيم الدالة على الانتماء الوطني:

كما ويعتبر الانتماء بمثابة الضمير الداخلي للأفراد ويعمل على إرشادهم وتوجيه سلوكياتهم اتجاه إيجابي فهذا هو يأتمر بأمره وينهي بنهيه، أي أن للانتماء جوهرا فيعني هذا أن له مظاهر خارجية يتضح من خلالها فتعكس ماهيته وجوهره والمتمثلة في المظاهر التالية وهي كما أوردتها (وريدة،2018) و(العناني،2007):

- قيم الاعتزاز برموز السيادة الوطنية: والمتمثلة في احترام العلم الوطني، والنشيد الوطني، الدستور، خريطة الوطن وعملة الدولة.

- احترام الأنظمة السائدة: والمتمثلة في احترام القانون العام للبلاد واحترام الغير وكل القوانين التي تنص على سلامة العباد والبلاد.
- الانتماء الحضاري والتاريخي: ويتمثل في الانتماء التاريخي للدولة والانتماء الجغرافي والروحي أيضا، مع الاعتزاز بالهوية الوطنية.
- التمسك بالعادات والتقاليد: وتتمثل في التمسك بالقيم والعادات الموروثة؛ كالصناعات التقليدية، والألبسة التقليدية، والاهتمام بالتراث المادي والحفاظ عليه.
- المحافظة على ثروات البلاد: وتشمل المحافظة على الممتلكات العامة، والخاصة، وجميع ثروات البلاد الطبيعية وغيرها.
- التضحية من اجل الوطن: وتشمل الثورة الفكرية والمسلحة، والمقاومات أيضا، مع الاعتزاز بالشهداء والتمسك بالأرض والتضحية بالنفس من اجل الوطن.
- تشجيع المنتجات الوطنية والمساهمة في تنمية الوطن: وتتمثل في تشجيع المنتجات الوطنية والمساهمة في ترقية الوطن.
- المشاركة في الاحتفالات: كالاحتفالات بالمناسبات الدينية، والوطنية مثل الاستقلال ،المولد النبوي الشريف، والسنة الهجرية، وهذا ما يجعل الطالب يتعرف على أعياد وطنه، ويرتبط أكثر بتاريخه، مما يعزز فيه انتماءه لوطنه.
- المشاركة في الأعمال التطوعية: كالمشاركة في الحملات التطوعية، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية، من خلال حملات زراعة الأشجار والنظافة والمحافظة على البيئة، وكل ما يهم الوطن؛ وهذا ما يولد التمسك والتعاون وينمي الروح الجماعية بين أبناء الوطن الواحد وينمي فيهم حب الوطن والمساهمة في بناءه.
- إن الذروة في الولاء والانتماء تتضح في التضحية في سبيل الوطن.
- يتضح حسن الولاء والانتماء من خلال البناء والأعمار والمشاركة في حاضر مزدهر ومستقبل مشرق.
- من مظاهر الانتماء الحقيقي العمل على حماية المنجزات والمكتبات التي بنيت بغرف ردم الأجداد وإدامتها.
- القيام بالأعمال الجماعية والتطوعية في كافة المجالات لتعم فائدتها الوطن.
- معرفة رموز الوطن رايته، نشيده الوطني، عاداته وتقاليده ولغته، ولباسه الشعبي وآثاره.
- العمل على اكتساب الإرادة الصلبة التي تقف في سبيل ما يتعارض وأي مظهر من مظاهر الولاء للوطن وتنمية الضمير الوطني، والنقد الذاتي في لحظة المخالفة بدون رقيب مما تشكل معه الشخصية المطلوبة.
- الاهتمام بالقضايا الوطنية بكل ما يتصل بأمر الوطن والمواطنين.
- الانتماء هو معرفة الوطن بإدراك الروابط التي تشكل الأمة فيه كالعقيدة واللغة والتاريخ والمصالح المشتركة والآمال المستقبلية والعمل على التمسك بها.
- حب الوطن والعمل على تحقيق أهدافه وتطلعاته والعمل من أجله

المدرسة وقيم الانتماء الوطني:

ترتبط التربية بالمجتمع القومي الكبير، وكذلك المجتمع المحلي؛ إذ تلعب دورا بارزا في تنمية الفرد وتثقيفه عقليا وتنشئته سياسيا واجتماعيا.

والمؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع لمهمة التربية لها الدور الكبير والمتميز، حيث تعد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم في حفظ المجتمع وتقدمه، وتربية أبنائه، والعمل على تطبيعهم بأخلاقيات وعادات وقيم المجتمع.

فالمدرسة تتأثر بقيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته وتقاليده وأفكاره ومبادئه وتؤثر بدورها في ثقافة المجتمع.

وتبدو أهمية المدرسة في بنائها التنظيمي الاجتماعي، أي في شكل العلاقات الاجتماعية الهرمية والأفقية داخل المدرسة، بين الإداريين والمدرسين والطلبة وغيرها من العلاقات وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعايير مثل الولاء والطاعة والتنافس والمثابرة (رشوان،2017) .

حيث تسعى المنظومة التربوية من خلال المناهج التعليمية إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية التي من بينها قيم الهوية من خلال التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي نحمله من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية، والتاريخية والروحية والثقافية التي جاء بها الإسلام، وكذا بالنسبة للتراث الحضاري والثقافي للشعب الأردني (علي،2007)

والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية، تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم وتعمل على توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه الطلبة إلى التأثير بالمجتمع، وتمكينهم للمساهمة في الخدمة الاجتماعية، وتعمل على نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره، وتساعد على صهر الطلبة في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية(وريدة،2018)

والانتماء الوطني هو ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة لقطعة معينة من الأرض والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها والحنين إليها عند الاغتراب عنها والاستعداد للدفاع عنها من الأخطار التي تهدد كيانها والانتماء للوطن يتطلب التضحية والنصرة والبذل والعطاء من اجله والولاء والانتماء الوطني لا يرتبط بالالتصاق الجسدي للفرد بالوطن بل يتعدى ذلك يجب ان يسعى الى رقي وطنه وخدمته في الداخل والخارج (اقصعية،2007).

ويرى الطاهات والقاعود (1995) أن الانتماء الوطني هو الفخر والاعتزاز بالوطن والعمل الجاد من اجل الصالح العام وهو الانتماء للدين فكراً وعملاً وهو تربية للضمير لدى الفرد.

كما ان الانتماء الوطني هو السلوك المعبر عن الامتثال للقيم الوطنية السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، والاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته وتشجيع المنتجات الوطنية والمشاركة في الأعمال الطوعية والاستعداد للدفاع عن الوطن والتضحية من اجله (ابو فودة،2007).

أبعاد الانتماء الوطني:

1 - **الهوية:**- يسعى الانتماء الى توطيد الهوية التي تعد دليلا على وجود الانتماء فهو يدعم الهوية ويقويها اي ان الهوية هي نتاج الانتماء. وتعد الهوية من اكثر الحاجات الانسانية شيوعيا في الجنس البشري حيث يدرك الفرد هويته يستطيع ان يعرف من هو؟ وما سبب وجوده؟ وما الاهداف التي يسعى اليها؟ فمع الحاجة الانتماء تتولد مفهوم الانتماء (العناني،2007)

2 - **الجماعية:**- ان الروابط الانتمائية تؤكد ميل الفرد نحو الجماعية، ويمكن التعبير عنها من خلال التفاعل مع الهدف العام للجماعة التي يندمجون بها والتي يسودها الاحترام والتماسك والتعاون الرغبة في المشاعر الوجدانية الدافئة وتعزز الجماعة الحب والتفاعل والاجتماعية وهذه الامور جميعها تعمل على تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم والحب والاحترام المتبادل.

3 - **الولاء:**- الولاء جوهر الالتزام يدعم الهوية الذاتية ويقوي الجماعة ويركز على المسايرة ويدعو الى تأييد الفرد لجماعته ويشير الى مدى الانتماء اليها ومع انه الاساس القوي الذي يدعم الهوية الا انه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات اعضائها من الالتزامات المتبادلة (الشعراوي،2008).

4 - **الالتزام**:- ان التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والاجماع ولذا فإنها تولد ضغوطا فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعية لإمكانية القبول والاذعان كآلية لتحقيق الاجماع وتجنب النزاع.

5 - **التواد:-** وهو من اهم الحاجات الانسانية ويشير الى مدى التعاطف الوجداني بين الافراد والميل الى المحلة والعطاء والايثار والتراحم من اجل التوحد معهم، مما ينمي لدى الفرد ذاته وادراكه لمكانته بين الجماعة ومكانه الجماعة بين الجماعات الاخرى ، ويدفعه الى الدفاع عن هذه المجموعة والمحافظة على مكانتها والافتخار بنسبه اليها(الحربي،2010)

6 - **الديمقراطية**:- ويقصد بها شعور الفرد بالحاجة الى التعاون والتفاهم مع الغير ورغبته بان تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الاخرين بصدر رحب وقناعته بان تكون الانتخابات وسيلة لاختيار القادات مع احترام القواعد والقوانين والتعاون مع الاخرين في وضع الاهداف والخطط وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته وهي بذلك تمنع الدكتاتورية وترحب بالمعرض مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع(الشعراوي،2008).

مكونات الانتماء الوطني:

ان تكوين مقومات المواطنة والانتماء من خلال المعرفة والوجدان والضمير والقيم يمثل هدفاً جوهريا في تنمية الاحساس بالانتماء الوطني في مدارسنا واعداد المواطن الصالح المنتمي والمخلص لوطنه والايجابي والمجد لبناء امته ، ويكون ذلك من خلال غرس واكتساب قيم الانتماء لهذا المواطن ويتضح ان الانتماء عبارة عن قيمة من القيم السياسية والوطنية(الشعراوي،2008).

والقيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في المواقف تحدده احكام القبول او الرفض وهي تنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي وهي التنشئة الاجتماعية.

ويرى البعض ان قيم الانتماء الوطني تتكون من اربعة عناصر متدرجة في قوتها وهي:-

1. **عناصر معرفية:-** وتعني الوعي بما هو جدير بالرغبة.
2. **عناصر وجدانية:-** تعني شعور الفرد حيالها سلباً او ايجاباً.
3. **عناصر سلوكية:-** وتعني اعتبارها معياراً للسلوك.
4. **عناصر دافعية:-** وتعني ان القيم تشكل الدوافع من اجل الانجاز والعمل(اقصيعة،2007).

معوقات الانتماء الوطني :

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى ما أصطلح على تسميته " أزمة الانتماء"، وتناولت هذه الدراسات في إطار معالجتها لهذه القضية، بعض المؤشرات الدالة على وجود أزمة في الانتماء الوطني، في العديد من البلدان العربية، ومن أهم هذه المؤشرات:

1 - عدم مراعاة بعض الأفراد للقيم، والعادات، والتقاليد السائدة في المجتمع .

2 - إقدام بعض الأفراد على أعمال التخريب في المرافق العامة .

3 - انتشار الجرائم الاقتصادية مثل اختلاس المال العام، والرشوة، والتزوير.

4 - ازدياد معدلات الهجرة والنزوح للخارج، والتفاخر بالحصول على الجنسية الاجنبية.

5 - التقاعس عن تلبية نداء الوطن، والتخلي عن الواجب في أوقات المحنة .

6 - استغلال السلطة والنفوذ لمصالح شخصية، كجمع المال بطرق غير مشروعة، أو الانتقام من الغير وعرقلة مصالحهم .

وتعزى أزمة الانتماء الوطني بشكل عام، إلى عدة معوقات، من أبرزها :

1 - فشل الأسرة، والمدرسة في غرس روح الانتماء لدى الناشئين .

2 - اختلاف القيم والمعايير، وتضاربها في المجتمع .

3 - انتشار البطالة، والبطالة المقنعة .

4 - عدم استغلال وقت الفراغ، وما ينتج عنه من مشكلات لدى الشباب .

5 - تضارب الأيدولوجيات في المجتمع، والتعصب العرقي، أو الطائفي داخل المجتمع الواحد .

6 - عدم المساواة في الفرص والحقوق، وزيادة حدة التفاوت الطبقي .

7 - تعرض المجتمع لبعض الأزمات القاسية، كالحروب المدمرة، أو انهيار اقتصاد الدولة(ابو فودة ،2007).

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع القيم من قبل الباحثين والباحثات والمهتمين بالمجالات الاجتماعية والتعليمية المختلفة، وقد شملت هذه الدراسة على قيم الانتماء بشكل عام والانتماء الوطني بشكل خاص، لذلك يمكن عرض بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية والتي تم مراجعتها من خلال الأدب التربوي، وهي على النحو الآتي:

حيث جاءت دراسة أبو سكينة وآخرون (2007) والتي هدفت إلى تحديد فاعلية البرنامج التدريبي المعد باستخدام برمجيات الحاسب الآلي في تنمية الوعى السياسي لعينة من طلبة المرحلة الابتدائية في ضوء قيم الانتماء الأسري. وتكونت العينة من (50) طالب وطالبة بالصف السادس الابتدائي بمدرسة الوحدة المجمعة الابتدائية المشتركة بمحافظة المنوفية تتراوح أعمارهم بين (11-12) سنة. ويحتوى البرنامج على سبعة جلسات تدريبية تناولت في مضمونها المفاهيم السياسية وكيفية تنميتها من خلال قيم الانتماء الأسري، واعتمد البرنامج على الجلسات التدريبية باستخدام الكمبيوتر المدعمة بالمواقف الحية بالتصوير الفوتوغرافي والفيديو بالإضافة إلى أسلوب المناقشة للسلوكيات المختلفة لتدعيم الموقف التدريبي ولقد اسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلبة عينة الدراسة على مقياس قيم الانتماء الأسري ودرجاتهم على مقياس الوعى بالمفاهيم السياسية وفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الوعى السياسي لدى هؤلاء الطلبة.

وأجرى ستري (Strine, 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على الاشتراك في الأنشطة المدرسية غير المنهجية، خاصة الأنشطة الرياضية في تنمية الإحساس بالانتماء لدى الطلبة. وتكونت العينة من (200) طالبا تتراوح أعمارهم بين (10-15) عاماً. وتضمن البرنامج أنشطة غير منهجية تعمل على زيادة التفاعل بين الطالب وأقرانه في موقف اللعب. ولقد أوضحت النتائج فعالية البرنامج في تنمية الإحساس بالانتماء لدى الطلبة.

وكذلك أجرت طنطاوي (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى عينة من طلبة المرحلة الابتدائية وتكونت العينة من (90) طالبا وطالبة بالمرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين (5-7) سنوات. وحاولت الباحثة وضع استراتيجية خاصة لتعريف الأطفال ببعض المفاهيم التي تنمى انتماء الوطن لديهم فوضعت برنامج متكامل يقوم على أساس الخبرة التي تتوافر لدى الطالب والمهارات الحسية (البصرية ، السمعية، اللغوية) من خلال أربعة وحدات تستند على أطر لنظريات علمية وضعت لتفسير مفهوم الانتماء ولقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين القياس القبلي والبعدي لأفراد العينة على أبعاد مقياس الانتماء للوطن وذلك لصالح القياس البعدي مما يعني فعالية البرنامج في تنمية الانتماء للوطن لدى هؤلاء الطلبة.

فى حين قام فالس (Falls, 2008) بدراسة هدفت إلى فحص فعالية تدخل قائم على اشتراك الطلبة في مجتمع تعليمي صغير، بالإضافة إلى إتاحة بعض الاستقلالية لهؤلاء الطلبة في ممارسة الأنشطة داخل هذا المجتمع التعليمي - في

زيادة إحساس الطلبة بالانتماء من خلال تحسين الارتباط بين الطلبة. وتكونت العينة من (250) طالبا تتراوح أعمارهم بين (10-14) عاماً. ويركز هذا التدخل على تقوية إحساس الطلبة بالانتماء من خلال القيام بمقابلات فردية لمواجهة الاهتمامات الشخصية والأكاديمية لكل طالب ومحاضرات لتدعيم الإحساس بالانتماء والعمل مع المعلم والأم من أجل توجيه الطلبة والتعزيز الموجب عند ملاحظة حدوث تغيرات إيجابية، والاشتراك في الأنشطة الخارجية ومساعدتهم على إقامة العلاقات الشخصية مع الآخرين. ولقد توصلت النتائج إلى فعالية التدخل المستخدم في تنمية الثقة، والعلاقات القوية، والإحساس بالانتماء والارتباط بين الطلبة وكذلك زيادة إحساس الطلبة باهتمام المعلمين بهم. كما أوضحت النتائج أن اشتراك المعلمين في هذا التدخل أدى إلى زيادة وعيهم بالطلبة وتفاعلهم معهم، وإدراكهم لأهمية الإحساس بالانتماء لدى الطلبة.

كما وجاءت دراسة الحربي (2010) والتي هدفت الى التعرف على العلاقة بين الانتماء الوطني وابعاده الخمسة (الهوية، الولاء، المواطنة، الاجتماعية، التزام ،التواد، العدل والمساواة بالحقوق والواجبات) وبعض السمات الشخصية مقاسا بالبروفيل الشخصي (السيطرة والثبات الانفعالي والاجتماعي، والاستقلال) وتوصلت الدراسة الى وجود معامل ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين درجة مقياس الانتماء الوطني ودرجات بعض سمات الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وجدة.

وجاءت دراسة هوج جان (Hoge John,2003) والتي اهتمت هذه الدراسة بتدريس قيم الانتماء والولاء من أجل المواطنة وذلك من خلال تدريس التاريخ بمدارس التعليم الأساسي، من أجل خلق مواطن يمتلك مهارات وقيم الانتماء والمواطنة للوطن الذى نشأ في أرضه واكتسب من قيمه وعاداته وتقاليده التي تحقق الانتماء لهذا الوطن.

وأشارت دراسة خضر (2000) والتي هدفت الى التعرف على دور التعليم في تعزيز الانتماء حيث قامت الباحثة في هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي في دراسة وتشخيص واقع الانتماء لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في مصر، بهدف الوصول في النهاية إلى كيفية مساهمة المدرسة باعتبارها احد أهم الوسائط التربوية الفاعلة في تقوية وتنمية مفهوم الانتماء لدى طلبتها، واستخدمت الباحثة استبيانين من إعدادها، الأول: مقياس الاتجاه نحو الانتماء للوطن، والثاني: مقياس الموقف من الانتماء للوطن، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الانتماء لدى الطلبة في ضوء متغيرات بعينها انحصرت في تنوع التعليم في هذه المرحلة، واختلاف النوع، واختلاف مستوى تعليم الآباء وكذلك الأمهات وكذلك توصلت الدراسة إلى أن للمدرسة دور فعال في تحقيق الانتماء لدى الطلبة وذلك من خلال العمل على اشراكهم في الأنشطة والبرامج التي تدور داخل المدرسة.

كما وهدفت دراسة دافس (Davis, 2001) والتي هدفت الى التعرف على القيم السياسية لدى طلبة المدارس الثانوية في مدارس أوهايو العامة واتجاهاتهم نحو مدى وعيهم لهذه القيم. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٤٤) طالبا وطالبة، حيث استخدم الباحث لذلك استبانة خاصة بالقيم السياسية طبقت على ست مدارس ثانوية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة (ذكور وإناث) بأهمية القيم السياسية(الحرية والديمقراطية والعدالة) في حياتهم المدرسية.

أما دراسة جرادي (Grady, 1999) والتي هدفت الدراسة إلى مقارنة القيم السياسية والقيم الاجتماعية بين طلاب المدارس الخاصة والمدارس العامة، وذلك إزاء بعض القيم الاجتماعية المتمثلة في الإيثار والاعتماد على النفس والأمانة، إضافة إلى القيم السياسية المتمثلة في الحرية والعدالة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٢) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية الخاصة والمدارس الثانوية العامة من سكان الضواحي والمدن والريف، حيث استخدم الباحث في دراسته المنهج المقارن، وقد أظهرت نتائج الدراسة انه لا توجد فروق بين طلبة المدارس الثانوية الخاصة والعامة في الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية، ووجد أن الاتجاهات نحو القيم السياسية كانت متقاربة لدى طلاب المدارس العامة وطلاب المدارس

الخاصة، وكذلك وجد الباحث أن الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية السابقة من ذوي الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة متقاربة، وانه لا توجد علاقة بين القيم المختارة وبين البيئة مدن، ضواحي، ريف)، إضافة إلى ذلك أشارت نتائج الدراسة إلى انه توجد فروق بين طلبة المدارس الثانوية الخاصة والعامة في الاتجاهات نحو القيم السياسية المتمثلة في قيمة العدالة.

يظهر من خلال عرض الدراسات السابقة، في أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في تناولها للاستبانة أداة الدراسة مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الحربي،2010) ودراسة (Grady, 1999) ودراسة (خضر،2000) ودراسة (Hoge John,2003)، كما استفادت من الدراسات السابقة والإطار النظري في بناء منهجية الدراسة وأداتها، كذلك الاستفادة منها في بناء أسئلة الدراسة، وضبط المتغيرات، ووضع التفسيرات المناسبة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي حيث تم جمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج الدراسة. ويعتبر هذا المنهج مناسبا لإتاحة إمكانية وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها؛ وذلك بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون في المملكة الاردنية الهاشمية والبالغ عددهم (1297) طالب وطالبة موزعين على الفرعين الأكاديميين، الفرع العلمي والفرع الأدبي.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في الفرعين العلمي والأدبي والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي بنسبة (15%)، والجدول التالي رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة (ن=200)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	100	%50
	أنثى	100	%50
	المجموع	200	%100
الفرع الأكاديمي	العلمي	100	%50
	الأدبي	100	%50
	المجموع	105	%100

أداة الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة طور الباحث إستبانة لمعرفة قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم , وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بقيم الانتماء الوطني كدراسة (أبو سكينة وآخرون،2007) ودراسة (طنطاوي،2008) ودراسة (الطاهات والقاعود،1995) ودراسة (الحربي،2010).

حيث تكونت الإستبانة بصورتها الأولية من (29) فقرة، حيث استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة, وتم إعطاء الدرجة مرتفعة جدا (5), مرتفعة (4), متوسطة (3), منخفضة (2), منخفضة جدا (1), وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي لتحليل نتائج الدراسة.

- من 2.33 فما دون **قليلة**
- من 2.34-3.67 **متوسطة**.
- من 3.68- 5 **كبيرة**

صدق الأداة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجالات المناهج والتدريس والإدارة التربوية في جامعة اليرموك وذلك للتأكد من مدى دقة الصياغة اللغوية من حيث سلامة اللغة ووضوح معانيها، وإضافة أو حذف أي فقرة، وإبدالها، وبعد الاطلاع على اقتراحات المحكمين، تم إجراء التعديلات التي أشار إليها الأساتذة المحكمون، حيث تم إجراء إلغاء ودمج لبعض الفقرات بحث أصبحت الإستبانة بصورتها النهائية تتكون من (25) فقره.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالب وطالبة من خارج العينة الدراسة ولكن من نفس المجتمع وذلك بواقع مرتين بفارق زمني أسبوعين، ثم تم استخراج معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين التطبيق، والجدول التالي رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

معاملات ثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة وللأداة ككل

المجال	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	معامل الارتباط بين التطبيق
قيم الانتماء الوطني	0.88	0.79*

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول السابق رقم (2) أن جميع قيم معاملات كرونباخ ألفا كانت مرتفعة مما يدلل على أن أداة الدراسة ذات مصداقية عالية، كما أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا.

وأن معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا كان عاليا حيث بلغ (0.88) وقد اعتبرت هذه القيمة مؤشرا جيدا على ثبات المقياس لأغراض تطبيق هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

_ معاملات الثبات الداخلي (كرونباخ ألفا).

_ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا.

_ تطبيق اختبار (Independent Samples T-test) لدراسة الفروق بين إجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن كما يراها الطلبة أنفسهم، من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على:" ما قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم "؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات قيم الانتماء الوطني في أداة الدراسة، والجدول التالي رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات قيم الانتماء الوطني في أداة الدراسة مرتبة تنازليا

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
قيم الانتماء الوطني	4.87	0.56	مرتفعة

يبين الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات قيم الانتماء الوطني في أداة الدراسة قد بلغت (4.87)، والانحراف المعياري بلغ (0.56) بدرجة تقييم مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى درجة الوعي العالي لدى افراد المجتمع الاردني بشكل عام وطلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص لأهمية معرفة وممارسة قيم الانتماء الوطني لما لها من دور كبير في حياة الشخص، حيث ان المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحيط بالأردن يتطلب الوعي الكامل والمعرفة التامة بأهمية التركيز على هذه القيم الهامة.

وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات قيم الانتماء الوطني على حده، والجدول التالي رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات قيم الانتماء الوطني مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	أظهر اعتزازي بالولاء الوطني واحترم علم بلدي.	4.91	0.92	مرتفعة
2	أحرص على تعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية.	4.90	0.68	مرتفعة
3	أعتز بإنجازات الوطن وتاريخه.	4.88	0.57	مرتفعة
4	احترم القوانين والأنظمة المعمول بها.	4.83	0.83	مرتفعة
5	أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية	4.81	0.92	مرتفعة
6	أشارك بدور إيجابي في المناسبات الوطنية التي يحتفل بها	4.80	0.68	مرتفعة

	المواطنون.			
7	أحرص على تعريف الآخرين بدور الجيش العربي الأردني في الدفاع عن الوطن	4.75	0.57	مرتفعة
8	اؤمن بضرورة وجود رقابة واسعة على كل ما ينشر في وسائل الاعلام	4.69	0.92	مرتفعة
9	أشعر أن الاستقرار والاحساس بالأمان ضروري للانطلاق والعمل الجاد	4.62	0.68	مرتفعة
10	أنبذ الخلافات والتعصب الحزبي.	4.57	0.89	مرتفعة
11	أشعر بالسعادة والفرح عندما يحقق وطني نجاحاً في أي مجال	4.47	0.77	مرتفعة
12	أحرص على متابعة القضايا الوطنية والعربية.	4.31	0.92	مرتفعة
13	أحرص على غرس الروح الوطنية في نفوس الآخرين.	4.24	0.68	مرتفعة
14	أبتعد عن الافكار السياسية الغربية التي تؤدي الى انتشار الفساد في بلادنا	4.13	0.57	مرتفعة
15	أعبر عن رأيي بحرية في المواقف السياسية المختلفة.	4.11	0.83	مرتفعة
16	أحرص على الاعتدال والوسطية في المواقف المختلفة.	4.09	0.75	مرتفعة
17	أشجع حضور المحاضرات السياسية واللقاءات الفكرية.	4.04	0.85	مرتفعة
18	أحب وطني وأدافع عنة بشجاعة وإخلاص.	4.02	0.57	مرتفعة
19	أشجع المشاركة في العملية الانتخابية واختيار الأفضل.	4.00	0.83	مرتفعة
20	أعتقد أن لحرية التعبير عن الرأي حدوداً تنتهي عند ضرر الآخرين	3.82	0.92	مرتفعة
21	أعتز بترسيخ مفاهيم العدل والمساواة.	3.75	0.68	مرتفعة
22	أحافظ على ممتلكات الوطن.	3.62	0.57	متوسطة
23	أشعر بالتفاؤل والتطلع الى مستقبل الوطن	3.58	0.92	متوسطة
24	أشعر بالحب والحنان والشوق الى وطني باستمرار	3.42	0.68	متوسطة
25	أحرص على الحفاظ على البيئة المحيطة سواء في المنزل أو المدرسة أو الخارج	3.32	0.57	متوسطة
قيم الانتماء الوطني ككل		4.27	0.42	مرتفعة

يبين الجدول السابق رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات قيم الانتماء الوطني قد تراوحت بين (3.32-4.91)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على " أظهر اعتزازي بالولاء الوطني واحترم علم

بلدي." بمتوسط حسابي (4.91) وبدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على " أحرص على تعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية." بمتوسط حسابي (4.90) فيما جاءت في المرتبتين ما قبل الأخيرة والأخيرة الفقرات واللتان تنصان على " أشعر بالحب والحنان والشوق الى وطني باستمرار"، " أحرص على الحفاظ على البيئة المحيطة سواء في المنزل أو المدرسة أو الخارج." بمتوسطات حسابي (3.42، 3.32)، وبلغ المتوسط الحسابي للقيم ككل (4.27) بدرجة تقييم مرتفعة، ويفسر الباحث حصول معظم فقرات هذا المجال على درجة تقييم مرتفعة إلى أن الطلبة في المدارس على دراية ووعي تام بكل ما يحيط بهم من ظروف ومشكلات والتي تجعلهم يحملون على عاتقهم أهمية المحافظة على بلدهم، خاصة وأن الدول المحيطة بالأردن تعاني من ويلات الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، هذه الظروف تجعلهم على عمل دائم في الحفاظ على وطنهم وتنمية الحس الوطني لدى الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن كما يراها الطلبة أنفسهم والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-test) لدراسة الفروق بين إجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والجدول التالي رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-test) لدراسة الفروق بين إجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

المجال	ذكور		إناث		T	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
قيم الإنتماء الوطني	4.83	0.51	4.69	0.42	1.33	0.17

يظهر من الجدول السابق رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظرهم والتي تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائياً، حيث يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة جميعاً من الذكور والإناث يحملون هماً واحداً وهو ضرورة الحفاظ على الوطن والدفاع عنه بأي ثمن وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (الحربي، 2010) ودراسة أبو سكينة وآخرون (2007) ودراسة (Falls, 2008) وقد اختلفت الدراسة مع نتيجة دراسة كل من(Grady, 1999) ودراسة (Hoge John,2003) .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم والتي تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-test) لدراسة الفروق بين إجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة تبعاً لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)، والجدول التالي رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-test) لدراسة الفروق بين إجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة تبعاً لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)

المجال	علمي		أدبي		T	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
قيم الانتماء الوطني	4.11	0.42	4.26	0.48	0.43	0.59

يظهر من الجدول رقم (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن والتي تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي للطالب (علمي، أدبي)، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائياً، وقد يعزى ذلك إلى أن طبيعة الدرجة العلمية التي يتبع لها الطالب تدل على درجة الوعي الكافي من هذه الفئة العمرية من الطلبة مما يجعلنا ننظر إلى المستقبل بنظرة ايجابية، مما يساعد على تقدم الوطن في سياسته واقتصاده والذي سيعود بدوره ايجابيا على الوطن والمجتمع بشكل عام، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة طنطاوي (2008) ودراسة (Davis, 2001).

التوصيات:

_ إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول قيم الانتماء الوطني لدى عينة مختلفة من المجتمع الأردني مثل المرحلة الأساسية والمرحلة الجامعية.

_ تكثيف الجهود في تنمية الوعي لدى الطلبة بأهمية الحفاظ على أمن واستقرار الوطن.

_ توعية فئة الشباب بالظروف المحيطة بالوطن وما يتطلبه ذلك من تكاتف وتظافر للجهود للوقوف معا للتصدي لأي أعمال قد تسيء لأمن وأمان الوطن والمواطن وممتلكاته.

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

الخوالدة، محمد (2003). التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى الطلبة في جامعة اليرموك/ الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية، 1(30)،ص 105- 120.

رابح، تركي (1990). أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، ص186-189.

رشوان، حسين عبد الحميد (2017). التربية والمجتمع،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، ص 157-161.

علي، سعيد إسماعيل (2007). أصول التربية العامة. دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص36.

العناني، ختام و طربية، محمد عصام (2007). التربية الوطنية والتنشئة السياسية دار الحامد، عمان، الأردن، 2007، ص31.

الهمشري، عمر احمد (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء، عمان، الأردن، ص:309.

وريدة، خوني (2018). دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،بحث منشور في العدد الخاص للملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،ص15-71.

القريوتي، محمد قاسم (1997). السلوك التنظيمي، ط (2)، عمان، الأردن.

علي ، ابراهيم عبد الرحمن محمد.(1998).برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات مناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ع47.

الطلاع، عبد الرؤوف احمد (2010). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر في غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م12،ع9،ص621-666.

ابو فودة ، محمد عطية (2007). دور الاعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاسلامية – غزة.

الشعراوي، حازم احمد (2008). اثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، رسالة ماجستير غير منشورة، المناهج وطرائق التدريس، تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الاسلامية –غزة.

الحربي، عبد الله بن رمزي بن عبد الله (2010).الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس(الارشاد التربوي)، كلية التربية، جامعة ام القرى.

اقصيعة، عبد الرحمن احمد (2007). مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية بمحافظات غزة وعلاقتها بانتمائه الوطني ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،الجامعة الاسلامية- عزة .

الطاهات، ابراهيم و القاعود، زايد (1995). اثر الهيئات الثقافية في محافظة اربد في ترسيخ الانتماء الوطني، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،م10،ع5.

مصطفى،علي خليل.(1988). القيم الإسلامية والتربية – دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة،السعودية.

فيلالي، مروان وبن حمادي، يحيى والقوراري، محمد (2012). مبدأ القيم.مشروع تخرج في السنة التكوينية،مركز تكوين اساتذة التعليم الابتدائي،وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الاطر والبحث العلمي،المملكة المغربية.

طنطاوي، نسرين عادل حسن محمد (2008). فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى أطفال المرحلة الابتدائية. ملخص رسالة ماجستير، مجلة دراسات الطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 11 (41)، 270.

أبو سكينة، نادية حسن ومصطفى، محمد حسين وبدير، إيناس ماهر الحسيني وقنصوه، راوية أنور السيد (2007). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المفاهيم السياسية لدى الأطفال في ضوء قيم الانتماء الأسرى. مجلة الاقتصاد المنزلي بجامعة المنوفية، 17 (3)، 53-96.

خضر،لطيفة إبراهيم (2000). دور التعلم في تعزيز الانتماء، أطروحة دكتوراه منشورة، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

ثانيا: المراجع الأجنبية

-Grady. M.H. (1999). Political values VS social values among private schools students and public schools students. Ph.D. University – of – Missouri- Columbia. 0133

-Davis, Dick, C. E. (2001). Political values with the students of Secondary Schools of Public Omaha Schools – Ed. E. of the Univ. of Nebraska Lincoln D. A. I, 37 (7), 4083 A.

-Strine, B. (2007). The role of participation in school – sponsored Sports to gaina a sense of belonging, PHD, Capella University.

-Falls, M. (2008). A Small Learning Community Intervention Targeting Sense of Belonging : Impacts on Student Engagements and Staff Perception and the influence of Autonomy. PHD, University of California.

-Hoge-John D (2003). Teaching History for Citizenship in The elementary school, ERIC, Ed-99- Co- 0016, Washington.